ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

أدوار الأسرة في توفير السند النفسي والاجتماعي لدى الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة وأهميتها في التخفيف من التأثير السلبي للإعاقة لديهم

The Title of the Article The role of the family in providing psychological and social support to children with special needs and their importance in mitigating the negative impact of their disability

بن يوسف امال، جامعة الدكتور يحي فارس المدية (الجزائر)،

تاريخ الإستلام: 14 / 01 / 2022 **تاريخ القبول**: 24 / 05 / 2022 **تاريخ النشر**: 14 / 06 / 2022

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز أدوار الأسرة في توفير السند النفسي والاجتماعي لدى الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة مع بيان اهميتها في التخفيف من تأثير الإعاقة لديهم ومعرفة أدوارها في مواجهتها والتعايش معها. ولتحقيق هذين الهدفين تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن على عينة قوامها 50 أسرة ممن لديهم أبناء معوقون، تم اختيارهم بطريقة عشوائية في بعض مراكز الرعاية الطبية والنفسية لولاية البليدة. ولجمع البيانات تم تطبيق شبكة ملاحظات حول سلوكات الأبناء ومقياس حول الأدوار والسلوكات موجه للآباء.

توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط قوي وموجب بين المساندة النفسية العلائقية والاجتماعية التي تلعبها الأسرة لدى ابنها المعاق نظرا للمكانة العالية التي تحملها الأسرة في نفسية الأبناء خلال مراحل العمر ، وان وجود التفاهم والتآزر والدعم والمساندة يسهم بدرجة كبيرة في تحديد وجهات نظر الأبناء حول ذواتهم، وهذا ما يسهم في مدى تقبلهم وفي مدى تعايشهم معها.

الكلمات المفتاحية:الأسرة ؛السند النفسي والاجتماعي ؛ ،ذوي الاحتياجات الخاصة ا، الأبناء المعوقين

***

Abstract:

The current study aims to highlight the role of the family in providing psychological and social support to children with special needs while demonstrating their importance in mitigating the impact of their disability and knowing their roles in confronting and coexisting with them. To achieve these objectives, the comparative analytical descriptive approach was used on a sample of 50 families with disabled children, who were randomly selected in some medical and psychological care centres in Blida State. To collect data, a network of observations on children's behaviors and a scale on roles and behaviors for parents were applied..

The study found that there is a strong and positive link between the psychological, relational and social support played by the family in their disabled son due to the high position that the family carries in the psychology of the children during the stages of life, and that the existence of understanding, synergy, support and support contributes significantly to determining the views of the children about themselves, which contributes to the extent of their acceptance and the extent to which they live with .

An abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article It refers to the objective of the research, and the results reached in two paragraphs .

Keywords: *family; psychological and social bond; People with special needs, children with disabilities*

I. مقدمة

تعد الأسرة هي الخلية الأولى والنواة الأساسية لبناء المجتمع والمحطة الأولى التي يلج إليها الطفل ،فهي أولى بيئة اجتماعية تحتضن الطفل منذ ميلاده. تسعى هذه المؤسسة لتوفير الجو النفسي والعلائقي والتربوي الذي يساعد طفلها على المعايشة والتأقلم قدر الإمكان مع الظروف الاجتماعية المحيطة به ومحاولة بناء شخصيته السليمة ليتماشى ويتوافق مع البيئة المحيطة به، وذلك بتوفير وتكوين أفراد صالحين ومنتجين في المجتمع، على اعتبار أنها المسؤولة عن تكوين هذا الطفل.

فمن خلال الأدوار والممارسات السلوكية والمعتقدات الفكرية التي تجسدها في شكل أساليب تربوية ،تعمل الأسرة من خلالها وتسعى إلى بناء شخصية الطفل و تكوينه تكوينا نفسيا وعلائقيا واجتماعيا ،وانمائه نموا متكاملا وهذا من خلال اتاحة الفرصة له لاكتشاف العالم المحيط به والعمل على صقل مواهبه وقدراته خاصة القدرات العقلية وعلى رأسها الذكاء الذي يعد الوسيلة التي ينفرد بها الطفل عن باقي أقرانه .

هذه الأدوار تقوم بها الأسرة في الحالة العادية ،أما في حال وجود إعاقة أو خلل وظيفي أو خلل في النمو بالنسبة للطفل، فان هذه الأدوار تأخذ منحى آخر يتحدد من خلال درجة تقبلها هي بالذات و في فهمها لحالة ابنها واحتياجاته ،وهنا تزيد حدة وشدة المسؤولية لديها ويظهر دورها وأهميتها بصورة اكبر و اكثر.

لهذا تعتبر الإعاقة من بين الاضطرابات التي تهدد كيان الفرد وأسرته ومجتمعه بدرجة كبيرة نظرا لانتشارها في الآونة الأخيرة ،فهي تعقد الحياة وتزيد من متطلباتها ،هذه الإعاقة التي تجعل الفرد من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة أو من ذوي الهمم العالية، دائم الحاجة والتبعية للآخرين ،وتزداد حاجته للآخرين مع من يفهمون حالته ويقدرونه ويخففون عنه ويكونون له صورة إيجابية عن نفسه، وقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية وجود ارتباط قوي وموجب بين المساندة النفسية العلائقية والاجتماعية التي تلعبها الأسرة ككل والأم بصفة خاصة لدى ابنها المعاق نظرا للمكانة العالية التي تحملها الأم في نفسية الأبناء خلال مراحل العمر والحالة النفسية والأدائية للطفل المعاق ودرجة تقبله للإعاقة والرغبة في الاستمرار في الحياة ، فمن خلال التفاهم والتآزر والدعم والمساندة ومساعدة أفراد الأسرة ككل تتحدد وجهات نظر الأبناء حول ذواته، وهذا ما يسهم في مدى تقبلهم للإعاقة وفي مدى تعايشهم معها.

وعليه، فالبحث الحالي يهدف إلى إظهار أهمية العلاقة بين الطفل و أسرته وهذا من خلال ابراز أهميتها ودورها في الوقوف إلى جانبه لترعاه وتأخذ بيده وتحفزه للاستمرار ولتحقق له ومعه مكانته وكيانه الخاص والمستقل وذلك بمقارنة أداء الأسر المتعايشة مع هذه الإعاقة والمتقبلة لها وقياسها مقارنة بأداء ونظرة الأسر الرافضة لإعاقة أبنائها ، وهذا من خلال الملاحظة المباشرة لسلوكاتهم وطريقة تعاملهم مع أطفالهم وكيفية التجاوب معهم وردود أفعال وسلوكات أبنائهم في كل نوع من الأسر.

2. الإشكالية:

إن الأسرة أولى بيئة اجتماعية تحتضن الطفل منذ ميلاده، تسعى هذه المؤسسة لتوفير الجو النفسي والعلائقي والتربوي الذي يساعد طفلها على المعايشة والتأقلم قدر الإمكان مع الظروف الاجتماعية المحيطة به ومحاولة بناء شخصيته السليمة ليتماشى ويتوافق مع البيئة المحيطة به، وذلك بتوفير وتكوين أفراد صالحين ومنتجين في المجتمع، هذا في الحالة العادية –في حال وجود طفل سليم وخال من الإعاقة-أما إذا صادفت طفلا حاملا للإعاقة وأدرج ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن دورها هذا يكون شاقا ومعقدا، على اعتبار أنها تتعامل مع أفراد ذوي خصوصية ويتميزون بقدر كبير من الحساسية والرهافة والهشاشة النفسية ،فقدوم مولود جديد إلى الأسرة يحدث كثيرا من التغيرات التي تهز كيان الأسرة ككل وتزيد من تلاحمهم ومسؤوليتهم ،أما في حال وان كان الطفل متميزا فإن أعباء الأسرة تزيد ويهتز كيانها وتتضارب أفكارها وتتشتت أدوارها .

وفي هذه الحالة ينظر إلى الأم على أنها أول المتضررين معنويا ونفسيا بهذه الإعاقة _ بعد الضرر الحقيقي للطفل المعاق الفاقد لعضو او لوظيفة معينة_، نظرا لارتباطها الوثيق بالطفل ولاتصالها به مباشرة ولساعات طويلة من اليوم ، وهذا ما ركزت عليه النظرية التحليلية النفسية التي يصب محتواها حول علاقة الأم بالطفل، فهي علاقة أساسية وجوهرية مقارنة بعمل الأب والأفراد الآخرين، فالانطباع الذي تكونه الأم عن هذا الطفل له دور كبير في تحديد درجة تقبل أو رفض الطفل لحالته(فؤاد كاشف ايمان2004ص18).

فقد تجد الأم وساعية جاهدة للتخفيف من حدة الإعاقة ولمحو قدر الإمكان من فكرة العجز والتبعية والقلق ، لهذا ظهر مفهوم السند كدعامة أساسية ومساعدة معنوية تحاول دفع الضرر وتقلل من الجهد والملازمة والوقوف جنبا إلى جنب وقت الحاجة والضيق وهي تقابل الإهمال والرفض والنفور، ويتجسد هذا المفهوم في المعلومات والأفكار والمشاعر التي تجسد وجود الآخرين وخاصة المقربين منك والأشخاص الذين يمكن الوثوق بهم بالإضافة إلى ما يقدمونه من موارد قبل واثناء وبعد التعرض للمواقف الضاغطة.

فالأسرة حسب محمد بيومي (1980) ليست أولى نقاط انطلاق الفرد نحو الارتباط بالغ ين فحسب، ولكنها المصدر الذي يأخذ منه الصغير نموذج العلاقات الاجتماعية المثالية، فالطريقة التي تفاعل بها الأبوان مع الطفل ولكيفية استجابتهما لحاجاته سوف يحدد نوعية العلاقات المتشكلة خلال السنوات المبكرة الأولى، بالإضافة إلى ذلك فإن التفاعل الإيجابي له دوره في التقليل من ضغوطات الطفل وقلقه واضطراباته. (محمد بيومي1980،ص22(،

ففئة ذوي الاحتياجات الخاصة من اكثر الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة مع معاناتهم من عده مشكلات جسديه نفسيه واجتماعيه فان من الضروري الاهتمام ،الا أنهم قد يعانون من اعاقة حركية أو بصرية أو سمعية وصعوبات أخرى تصعب عليهم التكيف مع البيئة واستغلال تميزهم وخ صوصيتهم ،وهم بحاجة ماسة الى رعاية واهتمام والى افراد يستندون عليهم وتثقون بهم نفسيا واجتماعية

وقد عرف كوب KOOB السند النفسي والاجتماعي على أنه تصور الفرد وإيصال له أفكار بأنه محبوب ومرغوب فيه ومقبول وموضع تقدير واحترام ،وأنه ينتمي إلى شبكة اجتماعية توفر إلى أعضائها الالتزام المتبادل والتقارب المستمر(شكري حداد عفاف 1994ص93).

ومن هذا نجد ان الدور الأساسي الذي يقوم به افرادالاسرة في توفير الدعم والسند للابن المعاق أساسي ، الدور وجب ان يظهر كل فرد من أفراد الأسرة من أب و اخوة و اخرين مقربين من الطفل ،فلا يمكن الاستغناء عن كل واحد منهم في حياة هذا الطفل، فدور الأم في توفير ا لسند النفسي والاجتماعي للطفل هو دور أساسي في تحقيق النمو السليم للطفل لكي يتجاوز الأضرار الناتجة عن الاعاقة ،وفي هذا ،فوجود الاب في حياته الاجتماعية والمعنوية يمثل له بالدرجة الأولى السند الاجتماعي والقوة والحماية من الوسط الخارجي

،ومع نمو الطفل واتساع علا قاته تظهر أهمية الروابط بينه وبين أبيه، ومن هذا المنطلق يشير "رمضان عبد الرؤوف" ((1998إلى أن للأب دور هام في عملية التفاعل الاجتماعي العائلي، لأن شعور الطفل تجاه محبة والده وتقديره له وعلاقاته به أمر له الأثر الكبير على سلوكه وتكيفه وتمتعه بالأمن والاستقرار النفسي ، وذلك من خلال الاتصال الجسمي والنفسي الدائم بين الطرفين، لأن من خلاله يحس الطفل ويشعر بمدى اهتمام الأب ورعايته و العناية به، وهذا لا يقاس بالوقت الذي يقضيه الأب مع طفله ، بل بما يهنحه له من حب ورعاية واهتمام وتواصل، وذلك يعتبر ذو أهمية قصوى في حياة العائلة ككل وحياة الصغير على وجه الخصوص. هذا بالإضافة الى عدة أدوار أخرى يقوم بها، كما ان للإخوة أدوار أخرى مهمة في حياة اخيهم العادي او المعاق ،لانهم يجسدون له معنى الاخذ والعطاء والتبادل والمساعدة والتقبل ،فمن خلال العلاقة التي تتكون بين الأخوة في الحياة الأسرية يتم تعميم تلك الخبرة على الحياة عامة بوجود أطفال اخرين يشاركونه الحياة الاجتماعية

وعلى هذا الأساس جاء هذا البحث لتسليط الضوء على دور الاسرة في توفير السند النفسي والاجتماعي لدى الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة واهميتها في التخفيف من الاثارالسلبيةللإعاقة لديهم.

ولتفكيك هذه الإشكالية ،نطرح التساؤلات الاتية:

- هل يسهم السند النفسي والاجتماعي للأسرة في تقبل الطفل من ذوي الاحتياج الخاصة للإعاقة والتخفيف من حدتها لديه ؟

-هل يمكن للسند النفسي والاجتماعي الذي تقدمه الأسرة لابنها من ذوي الاحتياجات الخاصة ان يسهم في تقبله لإعاقته و في تحسين اداءه وتجاوبه مع برامج الرعاية والعلاج ؟.

الفرضيات:

1- يسهم السند النفسي والاجتماعي للأسرة في تقبل الطفل من ذوي الاحتياج الخاصة لاعاقته والتخفيف من حدتها لديه

2-يمكن للسند النفسي والاجتماعي الذي تقدمه الاسرةان يسهم في تقبله للاعاقة وفي تحسين أدائه وتجاوبه مع البرامج الرعاية الأسرية والطبية والتربوية.

-الهدف من البحث:

يرمي البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الأتية:

- إظهار قيمة ومكانة الأسرة بالنسبة لأبنائها ودورها الأساسي في تكوين شخصيتهم كشخصية مستقلة عن الآخرين، وذلك من خلال الانطباع الذي توصله الأسرة لأبنائها عنهم والذي يتعزز بالممارسات والأفعال والأقوال التي تعكس هذا التصور وتثبته وترسخه فيهم، فشخصية الإنسان ومفهومه عن ذاته يتكون من خلال نظرة الآخرين له وانطباعهم عنه، وهو ما يعرف في علم النفس بتكوين مرآة عن الذات من خلال تجميع مرايا الآخرين عن هذه الذات، وعلى هذا الانطباع أو التصور يسير الفرد لتحقيق هذه الصورة هذا بالنسبة للطفل الخالي من الإعاقة ،اما بالنسبة للطفل ذو الحاجة الخاصة، فإنه يحتاج إلى أكثر من ذلك، والى متطلبات تفوق الاحتياجات البيولوجية للأطفال العاديين من مأكل ومشرب، فأسمى ما يحتاجه هو فهم حاله وفهم احتياجاته ليوفر ويغطي هذا العجز

- تغيير نظرة المجتمع إلى حاجات وتطلعات الطفل من ذوي الاحتياج وإبراز للأمهات الدور الكبير الذي تلعبه في حياة هذه الفئة، وأهمية التكافل الاجتماعي في تحقيق التكيف الاجتماعي للطفل وتكوين المكانة والدور المناسب له في هذا المجتمع.

- تقديم رسالة للإباء ليبدوا مكانة ويكونوا عناصر فعالة إلى جانب الأمهات وأن لا يتركوا على عاتقهن ويلمونهاا على ما يحدث لابنائهن وهم بمعزل عن تدخلهم في تكوين وإعطاء اللمسة الأبوية في حياة أبناءهم.

-الكشف عن العلاقة الارتباطية بين دورالاسرة وخاصة الام ودرجة التقبل والاحتواء للإعاقة والتميز في هذا العالم.

3-تحديد المفاهيم:

3-1تعريف الأسرة: هي رابطة اجتماعية تجمع بين شخصية أو اكثر بروابط القرابة أو الزواج ،وهي تبدا بالزواج ثم انجاب الأطفال وتبنيهم وفيه يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة.

3-2السند النفسي :هو الدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه الاسرة بهدف التقليل من حدة القلق الذي يتكون عند الطفل نتيجة إدراكه للعجز أو التميز عن الآخرين عن طريق الوقوف بجانبه ومساعدته وإتاحة له الفرص للتواصل مع الآخرين وتقبله وعدم النفور منه، وقد تمثل المعلومات والاستجابات المقدمة من طرف الآخرين المحيطين بالفرد وهو الطفل هنا والتي تؤدي به إلى تكوين اعتقاد بان هناك من يهتم ويعتني به ويساعده عند الحاجة ويقدر كل المجهودات التي يبذلها ،وتساهم في بناء وترسيخ شبكة العلاقات الاجتماعية وتزيد من فرص تواصله مع الآخرين وفيحالة الطفل المنضوي تحت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يكون دور هذا السند أساسيا وجوهريا في حياة الطفل، وعلى رأس المساندين له الأم بالدرجة الأولى على اعتبار أن دورها أساسي وجوهري في هذه العملية بالمقارنة مع أفراد الأسرة الآخرين.

3-**3السند الاجتماعي** : وهو الذي يقدم للفرد الاحساسبالطمانينة والحماية والحب والتقدير والمكانة والدور والتعزيز ،خاصة في المواقف الصعبة مثل الفشل في أي مجال،ويسهم في تقبل الفرد لاخرين وتقبل الاخرين للفرد بالصورة الحالية وهذا السند يدل على حدوث سلوك المساعدة و الاحتواء والتاثير والتأثر المتبادل للمواقف الاجتماعية ،أي ان الفرد تحصل حقيقة على المساعدة من الشبكة الاجتماعية التي ينتمي اليها وانه تم تقبله والاعترافبه ضمن الجماعة التي ينتمي اليها ويتم من خلالها اعطاءه وتعليمه السلوكات الاجتماعية التي تسمح له بتعميم س لوكاته مع أي جماعة يكون فيها ،اما السند الاجتماعي المدرك هو سلوك المساعدة الذي ينتظره الفرد من افراد الجماعة وهو سلوك يحتمل حدوثه او عدم حدوثه.

4-**إجراءات البحث:**

أولا :المنهج المستخدم:

يعد المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما لاكتشاف الحقيقة ،أي أنه مجموعة القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى نتيجة، ولقد استعملنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي والمقارن ،الذي سعينا من خلاله التعريق بدورالاسرة في توفير الجو النفسي المريح لأطفالها خاصة من ذو التربية الخاصة المعاقين، حيث قمنا بتحليل أدوارها وإبراز العلاقة المتينة التي تربطها بطفلها ومكانتها ودورها في التخفيف من حدة الإعاقة ،وفي هذا الاطار أخذنا نوعين من الأسر(أسر متقبلة للإعاقة ،وأخرى رافضة غير متقبلة) وهذا من خلال إجراء مقابلة معهم والتعرف على طبيعة السلوكات التي يقومون بها اتجاه هذا الطفل ونوعية تحليل لافكارهم ومقارنة ادوارهم وطرق تعاملهم مع ابنائهم.

ثانيا:مجال إجراء البحث ومجتمعه:

اجري البحث على مجموعة من المراكز الاستشفائية التي يقصدها الأطفال المعوقين الموجودين في ولاية البليدة ما معدله عشرين مركز ومؤسسة استشفائية بمختلف الجهات المشرفة عليها، فمنهم من هي تحت إشراف الدولة ومنها من تحت إشراف الضمان الاجتماعي ومنها من هي تحت إشرا ف الخواص ومنها من هي تحت إشراف الجمعيات ومنها جمعية حماية الأمومة والطفولة.

وقد تم انتقاء منهم مركز ومؤسسة من كل جهة وهذا حسب الاستطاعة .

ثالثا:عينة البحث:

اجري البحث في ولاية البليدة على عينة من الأسر وخاصة الأمهات المقبلات على المراكز الاستشفائية والعلاجية رفقة طفلها للعلاج والمتابعة النفسية والارطوفونية التي كانت ترافق ابنائها باستمرار وبصورة دائمة ،على عكس الإباء الذين كانوا غائبين عن الحصص بحجة العم ل وضيق الوقت، هذه الاسر كان عددهم الاجمالي مقدر ب 50 اسرة موزعين على خمس مراكز مختلفة الانتساب حسب الحالة الصحية والعقلية والسلوكية للطفل وكان الانتقاء للعينة بطريقة عشوائية حسب التسهيلات المقدمة وحسب تجاوبهم معنا.

وقد حاولنا من خلال هذه العينة أن نوضح الصورة التي تحملها الأسر عن الطفل المعاق وما هو الانطباع الذي تنقله له وكيف يؤثر موقفها وسلوكاتها في حالته وممارساته وتساهم في التخفيف من حدة القلق والصراع والرفض لحالته.

كما حاولنا في بحثنا أن تكون العينة مكونة من مجموعتين من الأسر ، مجموعة تحفز أبنائها وتتقبل حالتهم وتكون سندا له وتشد بيده وتلازمه لتعلمه كيفية التكيف والتوافق مع حالته، وفئة أخرى رافضة ومتحسرة وتشعر بالعجز والضعف وبأنها هي من تحتاج إلى توفير السند .

رابعا:أدوات البحث:

لتحقيق هذا البحث اعتمدنا على أداتين أساسيتين وهما :

1-الملاحظة المباشرة:

وذلك عن طريق شبكة ملاحظات وضعت لرصد أهم السلوكات والتعرف على نوع العلاقة بين الأسر والأطفال وكيفية التعامل معهم، وما هي الإجراءات التي تتبعها الأسرة لخلق جو نفسي لطفلها، في هذا المقام قمنا بوضع مجموعة من المؤشرات التي تدل على نوع المعاملة وتقيس وتعكس أثر العلاقة بينهم ودرجة تقبلها ودورها في تحقيق الاستقرار لطفلها وتتيح له فرص التواصل والتعبير والتغاضي عن فكرة العجز والضعف ،ثم توجهنا إلى الأطفال داخل حصص المتابعة وداخل الأقسام الدراسية لهم وبقينا مع مربياتهم وهم يتفاعلون ويتعلمون ويتحركون ويتواصلون فيما بينهم وكنا نلاحظهم ونرصد تحركاتهم وأعمالهم ونضع إشارة أمام الشبكة التي كنا قد بنيناها والتي تحمل مجموعة من المؤشرات السلوكية التي تعبر عن التقبل او الرفض وهل هي موجودة عند الطفل ام هي غير موجودة.

2-الاستبيان:

اذ يعد الاستبيان من بين الأدوات الأساسية والمهمة لجمع المعلومات الميدانية وهو نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الاسر احتوي على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة وأسئلة أخرى نصف مغلقة والتي كانت تدور حول الموضوع ومرتبطة بأسئلة الدراسة ،تم توزيعها على الشكل التالي:

-محور بيانات عامة عن الاسرة(من حيث العدد ،المستوى التعليمي ،الاقتصادي ،صلة القرابة بينهم).

- محور يضم بيانات عن الطفل(الجنس، السن ،رتبته ،ادائه داخل الاسرة وخارجة، رغبته في التفتح على العالم الخارجي، علاقته مع اخوته ومع زملائه....).

-محور يضم بيانات عن الإعاقة(.نوع الإعاقة ،سن ظهورها، شدة الإعاقة...)

- محور يضم بيانات عن كيفية التعامل مع الطفل ودور الأسرة في حياة الطفل.

-محور يضم استجابات الطفل ومدى تقبله لحالته.

خامسا:تحليل البيانات:

لتحليل البيانات اعتمدنا على نوعين من التحليل :

1-التحليل الكيفي:

قمنا بتحليل البيانات بطريقة كيفية عن طريق قراءة الجداول والمؤشرات السلوكية والتعبيرية والتعقيب والتعليق على الإجابات المقدمة من طرف الأسر والملاحظات المقدمة كذلك من طرف المختصين والاطباء وإعطائها تفسيرات ودلالات علمية واستخلاص النتائج والمقارنة بينها ، وفي الأخير قدمنا استنتاجات حول الموضوع حسب النتائج المتوصل إليها.

2-التحليل الكمي:

اعتمدنا على الأسلوب الكمي من خلال تحويل النتائج والمعلومات المقدمة من طرف أسر الأبناء وكذا المربيات والقائمات على رعاية وتعليم وتأهيل الأطفال الى قيم كمية وذلك بالاعتماد على الأساليب الإحصائية بعدما تم تصحيح الإجابات وتفريغها بالاعتماد على تقنية الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وهذا بالرجوع إلى النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار ت لعينتين مستقلتين وكذا معامل الارتباط برسون وغيره.

5-عرض نتائج ومناقشتها :

5-1عرض وتفسير نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية على إسهام السند النفسي والاجتماعي للأسرة في تقبل الطفل من ذوي الاحتياج الخاصة لإعاقته والتخفيف من حدتها لديه، للإجابة على هذه الفرضية قمنا بتحليل النتائج المتحصل عليها من شبكة الملاحظات التي ضمت مجموعة من المؤشرات التي تقيس المظهر العام للحالة من نظافة الجسد. تحاشي النظر في عيني الآخر ، تشوهات جسدية ظاهرة او غير ظاهرة ،قيامه بتحريك رأسه أثناء الجلوس ،التحرك كثيرا في نفس المكان ، تغيير مكان الجلوس ، نظافة هندامه ،ومجموعة من المؤشرات التي تعكس العلاقة مع الاسرة ومن بينها أسلوب تعبير الطفل مع الأم من التقبيل، الضرب ، الحضن، النظر اليها بخوف ،النظر بثقة، تشتت النظر في عيني الام والأب ان كان حاضرا، والى أي فرد منها يوجه نظره ، الاطمئنان ، اللامبالاة، الإجابة دون الرجوع السالاهل ،النظر السالاهل عند كل سؤال او مهمة مطلوبة ،وقد كانت اغلب الإجابات والملاحظات متجهة نحو تفسير التقبل والاحترام المتبادل والثقة بقدرات الطفل واهميته ،وفخر الطفل وقناعته بحالته العضوية .

5-2**عرض وتفسير نتائج الفرضية الثانية** والتي تنص على انه يمكن للسند النفسي والاجتماعي الذي تقدمه الاسرةان يسهم في تقبله للاعاقة وفي تحسين أدائه وتجاوبه مع البرامج الرعاية الأسرية والطبية والتربوية، وللتحقق من سلامة الفرضية اعتمدنا على النتائج المتحصل عليها من تحليل المعطيات من الاستبيانخاصة في تحليل البنود التي تقيس محاور البيانات عن كيفية التعامل مع الطفل ودور الأسرة في حياة الطفل ومحاور استجابات الطفل ومدى تقبله لحالته.

الاستنتاج العام:

من خلال البحث الميداني والرجوع إلى الفرضية الأولى والثانية والتي تمحورت حول دور الاسرة في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل المنضوي تحت لائحة ذوي الاحتياجات الخاصة ،حيث يعد دورها أساسيا وجوهريا في تحقيق الكيان المستقل وبناء شخصية مستقلة له بغض النظر عن الإعاقة ومخلفاتها ،فالأسرة تقوم بدور أساسي في توفير الحاجة الأساسية التي تغنيه عن كل ما يحتاجه لاحقا من الآخرين وهو إشعاره بأن الإعاقة هي مجرد خلل في جسمه يمكنه تجاوزه وتقبله والانطلاق من الخصائص والمميزات العضوية والجسمية الأخرى التي يمتلكها .

وهذا الدور تقوم به الأسرة بعدما عاشت هي الأخرى أزمة ورفض في بادئ الأمر لهذا المخلوق الذي ولج إليها والى هذه الدنيا وزاد من مسؤوليتها بالمقارنة مع مسؤوليتها وأدوارها مع الأطفال الأصحاء الخالين من الإعاقة، وقد حطم كل صورة موجبة وحلم راودها وهي حامل به قب ل أن تدرك إعاقته و الصورة التي هي عليها، فتنزل منزل الحائر ماذا تفعل به هل تستطيع العناية به ، وقد تنظر إليه على أنه رسالة من الله عز وجل إليها يوضح لها أنها اقترفت خطأ في حق الله واثما يجب أن تعاقب عليه فيصيبها الرفض والحسرة ، وتظهر ملامح وأساليب الرفض و النكران والنفور لهذا الطفل وتعامله بصورة سلبية ،وهذا حسب تصريح الأمهات الرافضات لإعاقة أبنائها، وينتقل هذا الرفض إلى الطفل الذي يبدي عدم التقبل والرفض وعدم الاستجابة للتعليمات ولا للطاقم الطبي والتربوي المشرف عليه، في حين أن الأسرة التي تدرك أن قدوم هذا الطفل عبارة عن باب من أبواب الخير وأنه هدية من الله وأنه مفتاح للجنة ظفرت به على غرار الأخريات، فنجدها تتفنن ويكرس جل وقتها للعناية به وإخراجه من عزلته والأخذ بيده إلى النور والى طريق العلم والى الظفر بمكانة اجتماعية كبقية أفراد المجتمع الآخرين.

خاتمة:

تعتبر الأسرة أولى بيئة اجتماعية تحتضن الطفل منذ ميلاده، تسعى هذه المؤسسة لتوفير الجو النفسي والعلائقي والتربوي الذي يساعد طفلها على المعايشة والتأقلم قدر الإمكان مع الظروف الاجتماعية المحيطة به ومحاولة بناء شخصيته السليمة ليتماشى ويتوافق مع البيئة المح يطة به، وذلك بتوفير وتكوين أفراد صالحين ومنتجين في المجتمع، على اعتبار أنهما المسؤولة عن تكوين هذا الطفل بصفة عامة إلا أن دورها في حالة وجود خلل في التركيبة الجسمية او النمائية له يعتبر دور مضاف لها وجد حساس ،وهنا تظهر دور الرعاية والاهتمام وابرامج الدعم والتكفل التي تطرحها الدولة ومؤسساتها الاجتماعية والتي تسعى الاسرة جاهدة لإقحام ابنها في هذه البرامج والأنشطة الطبية والتعليمية للخفيف من حدة واثار الإعاقة لديه ولتعوضه النقص الموجود فيه.

فمن خلال الأدوار والممارسات السلوكية والمعتقدات الفكرية التي تجسدها في شكل أساليب تربوية وتعليمية وتنموية تعمل الاسرة من خلالها وتسعى إلى بناء شخصيته و تكوينه تكوينا نفسيا وعلائقيا واجتماعيا سليما او تكوين قابل للحالة العضوية او النفسية ومسايرا لها ،وأنماءه نموا متكاملا وهذا من خلال إتاحة الفرصة له لان يفهم ذاته وكيانه المنفرد وان له احتياجات خاصة ومميزة عن باقي أقرانه، ومن هنا نستنتج بان للأسرة دور في تنمية قدرات الأبناء عامة والمعاق خاصة ، فالأسرة هي الركن الركيز والأصل الأصيل في بناء المجتمع، فبقوة وصلابة الأسرة تتكون صلابة الأبناء ويتحدد انتماءهم وولاءهم للمجتمعهم.

فمن بين أهم أدوار الأسرة رعاية ابنها المعاق أو كما يصنف حاليا ضمن فئة ذوي الهمم العالية توفير الوسائل والإمكانيات التي يحتاج اليها الطفل لتجاوز إعاقته ،واستخراج واستغلال القدرات الكامنة لديه او القدرات التعويضية او إيجاد البدائل له ومعه لضمان استمراريت ه وتواصله مع الأخرين وتحقيقه لمكانته النفسية والاجتماعية ، و إتاحة الفرصة له باختيار الأصدقاء والنشاطات التي يحب التعامل معها، والعمل على توفير الأمن والأمان الكامل له من أجل تطوير شخصيته واثبات ذاته ككيان مستقل وقادر ومنتج وفعال ومعاملته باتزان والبعد عن السخرية او الحصرة والاسى، وعدم التركيز على نقطة وحيدة وهي وجود الإعاقة او النقص ،وجعله يمارس حياة طبيعية والتحدث مع المدرسة والمراكز على قدرات الطفل والعمل على تطويرها.

المراجع:

1- اسماعيل بشرى (2004)المساندة الاجتماعية والتوافق المهني ،مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، مصر.

2- الداهري احمد حسن صالح (2010) مبادئ الصحة النفسية،دار وائل للنشر والتوزيع، ط،2الاردن.

3- بيومي محمد (1980) حرمان الطفل من الأم وعلاقته ببعض نواحي التك ي ف الشخصي والاجتماعي، عين شمس، القاهرة، كلية التربية،مصر.

4-شاذلي عبد الحميد (2001)الصحة النفسية والسيكولوجية للشخصية، المكتبة الجامعية الإسكندرية ،الطبعة الثانية،مصر.

5-شكري حداد عفاف (1994)سمة القلق وعلاقتها بمستوى الدعم الاجتماعي ،دراسات في العلوم الانسانية ،جامعة اليرموك ،المجلة 22 العدد الثاني،الاردن.

6-عبد المعطي حسن مصطفى (2004)المناخ الأسري وشخصية الأبناء،دار القاهرة ،ط1 ،مصر.

7-فهمي مصطفى(1979) الصحة النفسية في الاسرة ،مكتبة دار النهضة العربية،القاهرة،مصر،ط1.

8- فؤاد كاشف ايمان (2004):إعداد الأسرة والطفل لمواجهة الإعاقة،دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة،ط1،مصر.